الرأي, زوايا, رفيف

1 أكتوبر 2022 00:05 صباحا

الترجمة في الإمارات.. قطاع وظاهرة

الكاتب

يوسف أبو لوز

تشارك دولة الإمارات العربية المتحدة العالم في الاحتفال باليوم الدولي للترجمة استناداً إلى قوّة وحيوية قطاع الترجمة في الدولة، ونقول قطاع الترجمة ليس من فراغ، بل، هو التوصيف العملي لهذه الحقيقة الثقافية في الإمارات التي تحل في المراتب الأولى في العالم من حيث حركة الترجمة في البلاد. ومن حيث تعددية المؤسسات المحلية المعنية بنقل الثقافات من لغات العالم إلى العربية أو العكس.

الترجمة في الإمارات ظاهرة ثقافية بلا مبالغة، تمثّلت في المؤشرات المتصاعدة لحركة نقل الآداب والفنون وكل أشكال المعرفة والإبداع إلى العربية من خلال مترجمين عرب محترفين يعملون في إطار مؤسسات وضمن برامج ورؤى وخطط ثقافية مستقبلية، أي بكلمة ثانية، لا مكان للارتجال والتسرّع أو التساهل في نوعية المادة الثقافية المترجمة، بل هناك شروط مهنية لحرفة الترجمة أو المترجم، وهناك آليات عمل في الإمارات تكفل إنتاج ثقافات مترجمة.

هذه حقائق مهنية نعاينها بكل وضوح في النتاج النشري الصادر عن مشروع كلمة في أبوظبي الذي انطلق منذ العام 2017، ويقترب اليوم من الألف عنوان إن لم يكن تجاوز هذا السقف العددي، وبنفس المهنية الترجمانية منذ أكثر من ست سنوات على انطلاق المشروع.

من المهم هنا الإشارة إلى نوعية وحرفية الكتب المترجمة في الإمارات التي تشهد نموّاً متزايداً في حركة الترجمة، وتحديداً، في العقدين الماضيين إلى أن أصبحت هذه الحركة الترجمانية قطاعاً حرفياً وظاهرة ثقافية، لكن إلى جانب هذه الحقيقة اليومية فلا بدّ من الإشارة إلى طبيعة المادة المترجمة، سواء من حيث جودة النقل إلى العربية، وجودة صناعة الكتاب المترجم، وفي رأيي أن أفضل معيار لمراقبة هذه الجودة هو الكتاب المترجم نفسه بين يدي القارئ بعد خروجه مكتملاً مهنياً من مؤسسات النشر المحلية. نحن نقرأ كتباً مترجمة في الإمارات على درجة عالية من الجودة والحرفية، هكذا تقول لنا إصدارات مؤسسات الثقافة في الشارقة:.. دائرة الثقافة، وهيئة الكتاب، وجائزة (ترجمان). وهكذا تقول لنا إصدارات برنامج ترجم في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومبادرة تحدّي الترجمة في دبي،

وهكذا تقول لنا إصدارات العديد من المؤسسات المحلية الثقافية الحكومية والخاصّة وإصدارات دور نشر إماراتية، وقنوات نشر أخرى معنية بالترجمة، سواء من اللغات الأجنبية إلى العربية أو من العربية إلى لغات العالم، والمثال الأبرز هنا البرنامج الترجماني الذي اعتمدته هيئة الشارقة للكتاب لنقل الأدب الإماراتي إلى الفرنسية، والإنجليزية، والهندية، ولغات أخرى.

yabolouz@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©